درجة مساهمة الرياضة الأردنية في تأكيد المفاهيم القيمية والتربية على المواطنة

*هادي محمد طوالبة**

ملخص

هدفت الدراسة الكشف عن درجة مساهمة الرياضة الأردنية في تأكيد المفاهيم القيمية والتربية على المواطنة، حيث اعتمد الباحث المنهج الوصفي باستخدام أسلوب الدراسات المسحية في تطبيق دراسته على امتداد الفترة الزمنية 2012–2017؛ ولتحقيق ذلك، قام الباحث بجمع بيانات الدراسة من خلال استخدام أدواتها بعد أن تمّ التأكد من صدقها وثباتها وهي: الملاحظة بالمشاركة (مراقبة المشاركين بالأحداث الرياضية، والتعايش معهم)، والمقابلات التي شملت بعض المشاركين بالأحداث الرياضية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من فئة المهتمين بالرياضة، وتحليل المحتوى الذي تضمن تحليل جميع كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية، المعتمدة للتدريس للعام الدراسي 2017/2016.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى مساهمة الرياضة الأردنية إيجابًا في تأكيد المفاهيم القيمية والتربية على المواطنة من خلال مجال رفع الروح المعنوية، وتعزيز الهوية الوطنية. ومجال تعزيز قيم التميز والإرادة والطاقات الإيجابية، ومجال تعظيم الأمور الدينية. كما بينت نتائجها وجود مظاهر سلبية للرياضة، تمثلت بعدة مجالات، هي: مجال تداول الألفاظ البذيئة والهتافات المسيئة، ومجال عدم المقدرة على إدارة وضبط الذات وردود الأفعال، ومجال الضغوطات النفسية والآثار الصحيّة.كما أظهرت النتائج أن الرياضة أثّرت إيجابًا وسلبًا على الاقتصاد الوطني في الأردن، كما تضمنت نتائج تحليل المحتوى خلو جميع كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية في الأردن من الاهتمام بكافة مفاهيم التربية الرياضية. وبناءً على ذلك، قدمت الدراسة عدة توصيات.

الكلمات الدالة: درجة مساهمة، الرياضة، المفاهيم القيمية، التربية على المواطنة.

المقدمة

تنوعت المؤسسات المعنية بتنشئة الأفراد على المواطنة الصالحة، على اعتبار أن صورة الوطن وبقاءه واستمراريته وسط الأزمات والتحديات التي تشهدها، مقرونة بالمواطنة الصالحة والانتماء، وواحدة من أبرز تلك المؤسسات هي مؤسسات المجتمع المدني التي تسهم في المشاركة بتعميق المفاهيم القيمية للأفراد نحو أوطانهم بما يحقق لديهم امتلاكًا لمؤشرات سلوكية تعكس الانتماء لديهم.

ومفهوم مؤسسات المجتمع المدني من المفاهيم التي برزت بصورة واضحة منذ الأونة الأخيرة، في مختلف بلدان العالم، حيث ألقت بظلالها في مختلف مجالات الحياة وبخاصة في المجالين السياسي والاجتماعي، وذلك لاعتبارها من أهم الوسائط الحديثة التي تنظم العلاقات البشرية وفق الصيغ الديمقراطية التي تستند إلى سيادة قيم المحبة، والاحترام، والتعاون، والتسامح، ونبذ خطاب الكراهية، والعنف، والتعصب، والذم من أجل الوصول إلى حالة من السلم المجتمعي، والوحدة الوطنية.

وتعرف مؤسسات المجتمع المدني بأنها "هيئات شعبية تطوعية تنقسم إلى ثلاث فئات: مؤسسات اجتماعية والمؤسسات غير الربحية، والمؤسسات العامة. وهي تقوم بأعمال متنوعة مثل: التعليم، والبحث العلمي، والرعاية الصحية، ورعاية الثقافة والفنون، وحماية البيئة، والخدمات الاجتماعية، وخدمات الأسرة (Ye& Onyx, 2015, 3). ويعرفها إلبيار (Elbayar, 2005: 6) بأنها: "هيئات غير رسمية بصفتها عناصر تحتوي معظم المجالات التربوية والثقافية والاقتصادية والصحية". أما ستشواب (Schwab, 2013: 6) فيعرفها بأنها: "مجموعة متنوعة من المؤسسات التي لها وجود في الحياة العامة تعبر عن مصالح وقيم أعضائها أو غيرها، على أساس القيم الأخلاقية والثقافية والسياسية والعلمية والدينية والخيرية".

ويعرّف الباحث مؤسسات المجتمع المدني بأنها هيئات غير حكومية تخضع لقوانين وأنظمة وتعليمات ضابطة لتأسيسها، وأعمالها، وأنشطتها، ونفقاتها، تمارس فعالياتها بقصد الارتقاء بالروح الوطنية، وحالة المواطنة في كافة جوانب ومجالات الحياة

* جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2017/7/23، وتاريخ قبوله 2018/10/8.

© 2019 عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

السياسية والاجتماعية والرياضية والصحيّة والإنسانية الخيرية التطوعية.

ويذكر ملاوي (2008) أن من أبرز مؤسسات المجتمع الأردني: الأحزاب السياسية والهيئات الثقافية، والجمعيات الأهلية، والنقابات المهنية والعمالية، وشركات الأعمال والغرف التجارية والصناعية، والمؤسسات الخيرية، والجمعيات المدنية، والهيئات التطوعية، وجمعيات متطلبات الإنسان، والمرأة والأندية الرياضية، وجمعيات حماية المستهلك.

ويلاحظ الباحث أن غايات تأسيس مؤسسات المجتمع المدني في الأردن تحمل في طياتها تقديم رعاية شاملة للمواطن الأردني في مختلف مجالات الحياة، وفقًا للمسمى الذي تحمله أساسًا مع ملاحظة طغيان غاية على أخرى، فالجمعية الخيرية يطغى فيها الجانب الإنساني، أما الحزب فيطغى فيه الفكر والسياسة والحوار على غيره من الغايات الأخرى كالثقافي والإنساني والخيري، وتطغى الرياضة على باقي المجالات الأخرى في الأندية. ولكن جميع هذه المؤسسات تلتقي في بوتقة واحدة، وهي المشاركة في بناء المواطنة الصالحة، وخدمة الوطن من خلال مسمى المؤسسة المعنية، وبغير ذلك يمكن أن تكون بعض الممارسات الصادرة عن منتسبي هذه المؤسسات سببًا في الإساءة للأوطان ومهددًا للأمن الوطني.

وتُعدّ الأندية الرياضيّة من أبرز مؤسسات المجتمع المدني التي تستقطب قاعدة الشباب، بسبب استجابتها لهواياتهم الرياضية المختلفة، بالإضافة إلى ما توفره من رعاية ثقافية، واجتماعية، وفكرية، ودورها في تعزيز منظومة القيم المرتبطة بالتعاون، والتميّز، والإتقان، والمحبة، واحترام الآخر، وإدارة النفس، والقيم المرتبطة بالحديث والتشجيع المثالي، والصبر والانتماء، وحرية اختيار الفريق الذي أشجعه والمحافظة على الممتلكات والمرافق العامة.

ويؤكد القحطاني (1998) أن للنادي دورًا في التربية بشكل عام، كما يلعب دورًا في التربية السياسية، فالنادي وبوصفه ملتقى اجتماعيًا، يشكل موقعًا لتبادل المعلومات والآراء والأفكار السياسية، وما يترتب على ذلك من تكوين الاتجاهات والقناعات السياسية، كما أنه يوفر من جهة أخرى خبرات تنمي روح الديمقراطية، وتطور مفاهيم الحرية، وتعميق مشاعر الوحدة الوطنية، فعملية انتخاب مجلس إدارة النادي ولجانه المختلفة تنمي عند أعضاء النادي معلومات ومهارات واتجاهات ديمقراطية مفيدة في حياتهم السياسية، كما أنه يوفر فرصًا لمجموعة من أبناء الوطن الواحد لتوثيق جسور التعارف والمودّة والصداقة. أما علي (2003) فتؤكد أن النادي يوفر فرصاً لتبادل الآراء والأفكار التي تزيل كثير من أسباب سوء الفهم والاختلاف، كما ويسهم في إذابة مشاعر التعصب الطائفي والإقليمي.

وتعدّ الأندية الرياضيّة في الأردن، واحدة من أهم مؤسسات المجتمع المدني المعنية بشؤون الأمن الوطني، والمحافظة على الوحدة الوطنية والسلامة العامة لمرتادي المدن الرياضية، ويتطلب ذلك امتلاك الأطراف المعنية لدرجات كافية من الوعي بأن الرياضة محطة للمتعة والتنافس الشريف.

ويشير ستومبكا (Sztompka, 2000: 9) بأن "الأمن الوطني جهد منظم ومتكامل سياسياً وعسكريًا واجتماعيًا واقتصاديًا تمارسه الدولة ويشارك به المواطن لدعم تقدمها واستقرارها، ودعم التنمية المستدامة، من خلال التركيز على حفظ الأمن في الداخل، وحماية القيم والحقوق، وانعدام التهديد الشامل على الواقع السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي.

ويشير بايمان (Byman, 2006) إلى مبادئ الأمن الوطني وهي العمل على تربية المواطن وتنشئته تنشئة قويمة وفق المعتقدات والقيم السائدة في المجتمع، وتعزيز الانتماء الوطني، والهوية الوطنية، وزيادة الوعي الأمني بين المواطنين فيما يتعلق بأدوارهم في المحافظة على الأمن والتركيز على غرس المهارات والقيم الايجابية، والتفاعل مع معطيات العصر، وإكساب الفرد مهارات التفكير الموضوعي والتفكير الناقد ليميز بين الأفكار الصحيحة والأفكار المنحرفة، وتعميق مفهوم الأمن الشامل من خلال تأصيل الانتماء والولاء والمسؤولية المجتمعية.

وتُعد قيم المواطنة نتاج الفكر الحديث، وذلك من خلال ما حدث من تطور عبر تاريخ البشرية. وتشير قيم المواطنة إلى الشعور بالتضامن والوحدة بين مختلف أفراد المجتمع، وهذا مؤشر على وحدة الوطن، الذي تحكمه منظومة من العادات والتقاليد التي يحكمها العرف الاجتماعي السائد في المجتمع، ويخضع أفراده له (Dorner, Hager& Peate, 2009).

وقد ظهرت القيم الوطنية ضمن أهم المنظومات القيمية التي تسعى المؤسسات التربوية والمدنية لغرسها لدى الأفراد، فالمواطنة حماية حقيقية لمكونات المجتمع العرقية والدينية، والطائفية والطبقية، وتزودهم بمجموعة من القيم والمبادئ، مثل: العدالة والمساواة، والتسامح، والتفاهم بين الأفراد، بهدف تطوير الحس الوطني لديهم، وتعزيز القدرات والمهارات التي تؤثر في مواجهة معوقات البناء الديمقراطي في المجتمع (Dahlin, 2010).

كما تبرز المواطنة من خلال العلاقة التي تربط المواطنين بالدولة والأفراد مع بعضهم البعض من خلال الفهم السليم للأدوار

ومدى القيام بها، والتعامل مع الواجبات والحريات، وسيادة علاقات اجتماعية بينهم استنادًا لقيم المحبة والتسامح (Skogen, 2010). في حين يؤكد هايوارد وجيروم (Hayward& Jerome, 2010) أن قيم المواطنة تؤدي دورًا بارزًا في تعميق الحس الوطني، والشعور بالواجبات، وزيادة الانتماء للوطن والاعتزاز به، كما أنها تسهم في تعزيز فرص التفاهم، والتعاضد بين أفراد المجتمع، وتعزز أواصر الترابط بين الوطن والمواطن، ويبرز ذلك من خلال ترجمة هذه الجوانب إلى أفعال عملية.

فالمواطنة أو التربية على المواطنة حلولًا لمشكلات يعاني منها المجتمع، والمواطنة تشكل وقفات مع ظواهر وممارسات اجتماعية يمارسها أفراده، كما أنها استجابة مُلحّة لمستجدات طارئة تسربت للمجتمعات؛ لذا ينبغي للمعنيين الإصغاء لها، كما أن المواطنة تصحيح لأفهام مغلوطة أو منقوصة تجاه بعض الأفكار أو الممارسات التي تصدر من قبل أفراده.

ويلاحظ الباحث من خلال استعراضه للدراسات التربوية التي أجريت ضمن نطاق التربية على المواطنة أنها تناولت مجالات متنوعة ومنها الصحيّة والبيئية، والقانونيّة، والاقتصادية، والمرورية، والجنسيّة، والاجتماعيّة، والأمنيّة، والفكريّة، والسياسيّة. لكنها تفتقر في مواكبتها المستجدات المرتبطة بالرياضة، لا سيما وأن الآثار السلبية المادية والنفسية التي أعقبت الأحداث الرياضية في بعض بلدان الوطن العربي عمومًا، والأردن تحديدًا خير شاهد على ضرورة الاهتمام بتنشئة المواطن الرياضي. إذ أن واحدة من أبرز المستجدات التي يُمكن إخضاعها للبحث في ميدان المواطنة مجال الرياضة، وذلك بحكم العلاقة الوثيقة بين الرياضة والمواطنة، حيث أصبح موضوع الاستثمار في الرياضة بقصد تعزيز قيم المواطنة ضرورة مُلحّة على اعتبار أن الرياضة بأنشطتها المتنوعة تعتمد على المهارات الاجتماعية والبدنية والتأملية والوجدانية والعقلية، كما أنها ترتكز على مجموعة من القيم، كثقافة الفوز، وثقافة الخسارة، والتعامل مع مشاعر الفرح والغضب، واحترام الآخر، والابتعاد عن استثارة دوافع الانفعال لديهم، فالرياضة ظاهرة حضارية، وركن مهم في الدول قد تسبب الارتقاء بها، أو أنها قد تكون سببًا في انهيار الأمم والأوطان، جرّاء سوء التعامل مع فعالياتها، وما تخلّفه من أحقاد وضغائن؛ بسبب عدم السيطرة على الانفعالات لحظة الفوز أو الخسارة، بل أن هناك دولًا في العالم، اشتهرت على النطاق الدولي بسبب الرياضة، رغم فقرها اقتصاديًا، مما يُحتّم على صنّاع القرار، إيلاء مكون الرياضة الاهتمام الذي يستحق.

ومن هنا يمكن القول، إنّ الرياضة تؤثر في المواطنة، فكلاهما يُكمل الآخر، والرياضة قد تكون سببًا في رفع شأن الأوطان إقليميًا وعالميًا، بل إن بوابة معرفة الأفراد ببعض البلدان عالميًا كان بسبب رياضي مبدع، حقق نتائج متميّزة لوطنه في لعبة رياضية، فالرياضة مرتبطة بالمنظومة القيمية التي من شأنها أن تسهم في رفع الروح المعنوية للأفراد نحو الوطن؛ لذلك يجب تعزيز مثل تلك الممارسات الإيجابية لاستثمارها في تعزيز قيم المواطنة والروح المعنوية، كما ينبغي تجاوز الممارسات السلبية في الرياضة التي تهدم في لحظات غابرة ما تبنيه المواطنة لعشرات السنين.

هذا وقد أجريت بعض الدراسات التي تربط بين الرياضة والمواطنة، ومنها دراسة طوالبة وطلافحة والجراح(2018 ,Tawalbeh, Talafhah, & Al-Jarrah) التي قدمت أحد عشر مقترحًا للحد من الآثار السلبية للفعاليات الرياضية في الأردن على قيم المواطنة، جاء في مقدمتها عقد ندوات تثقيفية توعوية للجماهير واللاعبين، واستثمار كتب التربية الوطنية والمدنية في التوعية والتثقيف الرياضي. كما أشارت النتائج إلى ستة من أبرز القضايا الرياضية الواجب تضمينها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية، وقد جاءت النتائج وفق الترتيب الآتي: التّعصّب الرياضي والولاءات الضيقة للأندية، الهُتافات المسيئة، إدارة النفس وضبط الانفعالات، والاستثمار الوطني في الرياضة، ونماذج القدوة الحسنة في المجال الرياضي، والضجيج الرياضي في أماكن اللعب.

كما أجرت كير وكشيدة (2015) دراسة هدفت الكشف عن دور حصّة التربية البدنية في تعزيز قيم المواطنة في بعديها الاجتماعي والقيمي لدى طلبة التعليم الثانوي، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي لوصف الظاهرة المدروسة، ولجمع البيانات تم تطبيق الاستبيان على عينة قصدية قوامها (150) طالبًا من طلبة السنة الثالثة من التعليم الثانوي بمدينة قمار الوادي خلال السنة الدراسية 2014/ 2015، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: توفر نسبي للإمكانات البشرية والمادية المتاحة لممارسة التربية البدنية في التعليم الثانوي من وجهة نظر الطلبة، ويحمل المتعلمون تصورات انطباعية تقييمية ايجابية عن التربية البدنية نابعة من مفهوم براغماتي؛ لأنها تعدّ السبب في تحقيق النجاح ونيل الشهادة، بالإضافة إلى مساهمة التربية البدنية في تعزيز قيم المواطنة في بعدها الاجتماعي (التضامن، والتعاون، واحترام الدور،...)، وأيضًا في بعدها القيمي (التسامح، ونبذ العنف، ونبذ التعصب،...) غير أن تعزيزها للبعد الأول كان جليًا وعميقًا ومركزًا مقارنة بالبعد الثاني.

وهدفت دراسة الرواحي (2016) التعرف إلى دور الأندية الرياضية والمراكز الشبابية في تعزيز قيم المواطنة لدى شباب سلطنة

عُمان، حيث طبقت الدراسة على عينة مكونة من (515) شابًا من الشباب المرتادين للأندية الرياضية، والمراكز الشبابية في سلطنة عُمان، وتم استخدام استبيان مكون من (49) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، هي: قيم الانتماء والولاء للمجتمع، وقيم المشاركة الاجتماعية، وقيم المحافظة على البيئة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن دور الأندية الرياضية يتجلى في تعزيز قيم المشاركة الاجتماعية لدى الشباب بنسبة كبيرة ومؤثرة في تعزيز قيم الانتماء والولاء للمجتمع، وتلعب الأندية الرياضية دورًا هامًا في تعزيز قيم الانتماء والولاء للمجتمع، مثل احترام الآخرين، والالتزام بالأخلاق الحميدة، واحترام التعليمات، والقواعد النظامية داخل النادي، كما كشفت الدراسة أن الأندية الرياضيّة بحاجة إلى إثراء وتفعيل دور المحاضرات والندوات الاجتماعية واللقاءات التي تتناول أسلوب حل المشكلات والمشاركة الاجتماعية، ومشكلات قلة الوعي البيئي وطرق حلها.

وعليه، فقد جاءت الدراسة الحالية لمعرفة علاقة الرياضة بقيم المواطنة، من خلال رصد المشاعر والسلوكيات الايجابية والسلبية التي تسود في البيئة الأردنية أثناء مشاركتهم بالأحداث الرياضية، من خلال تفرّدها باستخدام منهجيات بحثيّة كالملاحظة بالمشاركة، والمقابلات، وتحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية. فممارسة الرياضة تستند على أسس تربوية، لا يمكن أن تحقق المتعة فقط أو المشاعر الوجدانية، بل يُخشى أن تسهم في بعض الأحيان بتعزيز السلوكيات السلبية للطلبة ومنها الأنانية، ولذلك يجب الاهتمام بتحويل مثل هذه الممارسات السلبية إلى إيجابية، ومساعدة الطلبة على استيعاب الآخرين واحترامهم، وآلية العمل الجماعي للمشاريع والاستراتيجيات المشتركة (Dorigny, 2001).

إن الاستثمار في تأكيد المفاهيم القيمية والتربية على المواطنة، يتوجب تنفيذ أنشطة بدنية ورياضية متنوعة لفئة الشباب، بقصد تنمية معارفهم وكفاياتهم وتمكينهم من تطوير قدراتهم الاجتماعية، ومن أمثلة الفعاليات الداعمة لتلك الغاية العمل ضمن الفريق والتضامن والتسامح والروح الرياضية في إطار متعدد الثقافات، ويشمل الدول الأوروبية، بالإضافة إلى الاهتمام بخلق توازن بين الأنشطة الفكرية والبدنية خلال المسيرة التعليمية، مع التأكيد على أهمية دعم الرياضة داخل الأنشطة المدرسية، وقد كانت من ضمن توصيات المجلس الأوروبي الخاصة بالتربية على المواطنة من خلال الأنشطة المدرسية، التي تمكنهم من توسيع آفاقهم، وتحمّل المسؤولية الجماعية، وحماية البيئة التي يعيشون فيها، والمحافظة عليها (Audigier, 2000).

وقد تمخضت عن أعمال اللجنة الوطنية الفرنسية للرياضة المدرسية ومعسكرات المواطنة التي تم تنظيمها من قبل أكاديمية بوردو بفرنسا عن إعلان ثلاثة محاور رئيسة، هي: الاعتراف بالهوية، وتتضمن الانتماء والعناية بالصحة العامة والشعور بالمسؤولية وتحملها، أما محور البناء الذاتي أو الشخصي فيركز على اكتساب الثقافة الرياضية والوعي بفعالياتها، في حين يركز محور تعديل السلوكات على كيفية التعامل مع القوانين والآخرين والبيئة (Colin, 1999).

ويشير إدواردز (Edwards, 1994) بأن التربية على المواطنة تتطلب بأن يشعر الطالب بأن البيئة ملك خاص، وأن الاعتداء عليها يعود عليه وعلى الآخرين بالضرر؛ لذلك يجب إكسابه السلوك السليم تجاه البيئة وتجهيزات المدرسة بمختلف أنواعها.

ويؤكد القطاونة والعطنة (2011) على ضرورة تعزيز الانتماء إلى الوطن، والعمل على رفعته والابتعاد عن التركيز بصورة دائمة على السلبيات التي تنمي الشعور بالذنب، وانخفاض الروح المعنوية، وتنمية أواصر الثقة والتعاون بين الأبناء والمؤسسات الأمنية، وتهيئة أجواء المشاركة والتفاعل.

وتأسيسًا على ما تقدم، فالظواهر السلبية المرافقة للرياضة في الأردن تزداد سوءًا، ولسنا بُرّاء منها؛ لذا يجب عدم تجاهل طرحها، فمن غير المعقول أن نجد شرذمة من البشر – رغم قلة عددهم– من أبناء الأردن يهتفون بعبارات تُشيع خطاب الكراهية بين أبناءه، والسبب حدث رياضي، لذا ينبغي المحافظة على الألعاب الرياضية من أي تصرفات تُشيع البغضاء والكراهية، وبعيدة عن العادات والأخلاق التي يتمتع بها الشعب الأردني من خلال اجتثاث مثيري الشغب والمسيئين للوحدة الوطنية، ومعالجة الهتافات المرفوضة، خشية تفاقم الظاهرة، وتزايد أعداد ممارسيها، وقد يكون ذلك من خلال دراسة الظاهرة من منظور تربوي، وربما تقع مسؤولية معالجة هذه الظاهرة على أطراف وجهات متنوعة، ومنها كتب التربية الوطنية والمدنية المعنية ببناء المواطن الصالح.

مشكلة الدراسة:

لقد أصبحت الرياضة واحدة من أبرز المجالات التي كثر روادها، وتعاظم دورها في تشكيل ملامح العصر الذي نعيش، بل وأصبح ممارسيها هم النماذج القدوة لكثير من أفراد المجتمع، ولا سيما فئة الشباب منهم، يقلّدونهم في أفعالهم، وقصات شعرهم، وألوانها، وملابسهم، بل ولديهم إلمام بشؤون مثل هؤلاء اللاعبين وأخبارهم، أكثر من معرفتهم برموزهم الدينية والتاريخية من صحابة وقادة في التاريخ العربي والإسلامي، خاصة مع انتشار ظاهرة تجنيس اللاعبين، ومنحهم المواطنة الفخرية. ومن جهة أخرى تشهد الملاعب الأردنية بين الفيّنة والأخرى أحداثًا مؤسفًة، وتراشقًا بالحجارة وتحطيمًا للمرافق الرياضية وهتافات مسيئة

للوحدة الوطنية بين أنصار الأندية، تلقى رواجًا من محطات التلفزة، والصحف العربية، والعالمية؛ حيث تتناقل أحداث ما حصل في الملاعب الأردنية، رغم أن ما يرافق الفعاليات الرياضية من أحداث ينقل صورة غير واقعية عن الجماهير الأردنية؛ مما يشير إلى وجود ظاهرة خطيرة، لا بد من معالجتها والتصدي لها، لاسيما وأن المناكفات والأحداث المؤسفة التي تعقب اللقاءات الرياضية، ربما يكون مصدره وجود خلل في التربية على المواطنة الصالحة. لذلك ارتأى الباحث إجراء وقفة بحثية لمكون الرياضة، بقصد مواكبة المستجدات في التربية على المواطنة.

إن المشاهدات الميدانية التي لاحظها الباحث أثناء متابعته الفعاليات الرياضية تشير إلى وجود مشاهدات إيجابية تسهم في تدعيم مظاهر المواطنة لدى الشباب، عجزت عن تحقيقها مساقات التربية الوطنية والمدنية طوال سنوات الدراسة في جميع مراحل التعليم العام، ومنها مشاهد البكاء في حالة الفوز والخسارة، ورسم العلم على الوجوه والأجساد، والحناجر التي تصدح بالنشيد الوطني، والأغاني الوطنية، مما يعمّق من سيادة المشاعر الوجدانية المتأججة، وارتفاع الروح المعنوية، وانتشار حالة الانسجام والوفاق والوحدة الوطنية بين جميع فئات المجتمع، وعلى الطرف الآخر يلاحظ وجود تأثيرات وانعكاسات سلبية على قيم المواطنة تعقب الفعاليات الرياضية، مما يستدعي ضرورة مواجهتها والتصدي لها، جرّاء عدم المقدرة على إدارة وضبط الذات، وردود الأفعال، ومواجهة الضغوطات النفسية لدى الأطراف المشاركين والمتابعين للفعاليات الرياضية، وانتشار أفعال التكسير والتدمير والتخريب لمرافق المدن الرياضية، وعدم مقدرة المتابعين لتلك الفعاليات على التعامل مع سيكولوجية الغضب، وعدم تقبّل فكرة الخسارة، بالإضافة إلى التعامل السلبي لأنصار الفريق الفائز مع سيكولوجية الفرح، مما أسهم في ظهور مشاعر الرغبة بالانتقام لدى أنصار الفريق الخاسر تجاه ممتلكات الفريق الفائز، وربما يُشكل ذلك حاجة مُلحّة لإجراء الدراسة.

أسئلة الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الكشف عن درجة مساهمة الرياضة الأردنية في تأكيد المفاهيم القيمية والتربية على المواطنة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما أبرز السلوكيات والمشاعر التي تسود المواطن الأردني أثناء حضوره ومشاركته الأحداث الرياضية؟

السؤال الثاني: ما الآثار الاقتصادية المترتبة على صورة الوطن بسبب الأحداث الرياضية؟

السؤال الثالث: ما درجة توافر مفاهيم التربية الرياضية في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية؟

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية هذه الدراسة في جانبيها النظري والعملي وفق الآتي:

الأهمية النظرية: تظهر أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية كونها توضح تأثير الرياضة في التربية على المواطنة، وبذلك فهي توفر معلومات عن مفاهيم التربية الرياضية، وتأثيرات الرياضة في الوحدة الوطنية والاعتزاز بالمواطنة في بعديها الإيجابي والسلبي.

الأهمية التطبيقية: توفر هذه الدراسة إطارًا وأساسًا لدراسات تربوية أخرى في رصد مكامن العلاقة بين الرياضة والمواطنة، استنادًا إلى ما وفّرته من أدوات بحثية جمعت بين تحليل المحتوى والملاحظة الميدانية بالمشاركة؛ لمواقف الفوز والخسارة، ومقابلات أسهمت في تقديم نتائج متنوعة، تسهم في اقتراح برامج إرشادية وقائية وعلاجية موجّهة لوزارة التربية والتعليم والمركز الوطني لتطوير الكتب، والاتحادات الرياضية والأندية والمنتخبات والجماهير.

التعريفات الإجرائية:

درجة مساهمة: المدى الذي تسهم به الرياضة في إحداث تأثيرات إيجابية أو سلبية في الحالة الوجدانية نحو الوطن جرّاء المرور بخبرات ومواقف تسبب الارتقاء بحالة المواطنة، أو إحداث أزمة في قيم المواطنة. وتُقاس من خلال أداة الملاحظة بالمشاركة التي أعدّها الباحث لملاحظة ردود أفعال المشاركين بالأحداث الرياضية، أو عبر المقابلات التي أجراها معهم.

الرياضة: ممارسات وأفعال وردود أفعال يتسبب بها رواد الرياضة (ممارسين وأنصار) عند المرور بخبرات رياضية.

تأكيد المفاهيم القيمية: مجموعة من الإجراءات والسبل التي يمكن اتباعها من أجل تعزيز القيم المرتبطة بكيفية تعامل أفراد الدراسة المشاركين مع الأحداث الرياضيّة، وفق منظومة من القيم التي تضبط ممارساتهم وتوجهها.

التربية على المواطنة: استثمار تربوي مقصود ومُخطط له لمكون الرياضة في دعم وزيادة الحالة المعنوية للانتماء والمواطنة جرّاء التعامل السليم مع الثقافة الرياضية المجتمعية.

محددات الدراسة

تتمثل محددات الدراسة بـ:

– اقتصارها على أدوات الملاحظة بالمشاركة الميدانية للمواقف الرياضية والمقابلات، وتحليل المحتوى، وما تم توفيره من خصائص سيكومترية لها.

– اقتصارها على قائمة مفاهيم التربية الرياضية في كتب التربية الوطنية والمدنية المقررة لطلبة المرحلة الأساسية للعام 2016/ 2017.

– حدود مكانية: اقتصرت على رصد مشاهدات في المواقف المناسبة (ملاعب، صالات، مواكب،...).

– حدود زمانية: اقتصرت على مشاهدات حيّة للباحث لفعاليات رياضية لفترة زمنية طويلة، امتدت منذ عام 2012–2017.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: سعيًا لتحقيق أهداف الدراسة الحالية؛ استخدم الباحث المنهج الوصفي باستخدام اسلوب الدراسات المسحية، بسبب مناسبته لطبيعة الدراسة.

مجتمع الدراسة

تألف مجتمع الدراسة من عدة فئات وهي الجمهور المشاهد والمشارك للتظاهرات الرياضية، والمهتمين بالشأن الرياضي، بالإضافة إلى كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من الآتي:

– عينات غرضية من أفراد الدراسة المشاركين بالأحداث الرياضية ممن تتوافر فيهم خصائص الحالة المدروسة، وقد تم اختيارهم بصورة هادفة من موقع الحدث: حيث قام الباحث بملاحظة ومعايشة المشاركين بـ(52) حدثًا رياضيًا على امتداد الفترة الزمنية 2012–2017، ولم يكن بمقدور الباحث تحديد عدد أفراد الدراسة، ممن خضع للملاحظة بالمشاركة لكثرتهم، وصعوبة تقديرهم رقميًا، خاصة عند مشاركتهم ببعض المواقف ومنها الهتافات المسيئة، وردود الأفعال المشتركة.

– عينات غرضية من أفراد الدراسة المشاركين بالمقابلات: من فئات متنوعة من (رواد الرياضة، أنصار وجماهير الأندية والمنتخبات الرياضية، خبراء تربويين في المناهج والتدريس – ممن لديهم اهتمامات رياضية– ومختصين في التربية الرياضية، بلغ تعدادهم (272) مشاركًا.

– جميع كتب التربية الوطنية والمدنية المعتمدة للمرحلة الأساسية الممتدة من الصف الرابع الأساسي ولغاية العاشر الأساسي، حيث تم اعتمادها كاملة بهدف الرغبة في الحصول على بيانات دقيقة، وشاملة تحقق أهداف الدراسة.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام ثلاث أدوات كما يأتي:

أولًا: الملاحظة بالمشاركة

من أجل دراسة السلوك الرياضي كما يحدث بصورته الطبيعية، فقد حرص الباحث على الإنغماس بالمواقف والفعاليات المرتبطة بالأحداث الرياضية موضوع الدراسة، وممارسته لأدوار تفاعلية واجتماعية مع المشاركين، وجلوسه في أماكن تمكّنه من مشاهدة الأفعال، وسماع الهتافات؛ لذلك صمم بطاقة ملاحظة ميدانية، بهدف رصد مواقف، وردود أفعال أفراد الدراسة تجاه الأحداث الرياضية، أثناء تنفيذ الحدث أو بعد الانتهاء منه، في مواقع متعددة شملت الملاعب والمدن الرياضية، وأماكن مشاهدة المباريات، كالمقاهي وشاشات العرض، والشوارع ومواكب الفرح أو الغضب، حيث تم رصد جميع تلك المشاهدات، من خلال تعايشه ومتابعته لتلك الفئة المقصودة من متابعي الأحداث الرياضية، ولفترة زمنية طويلة، حيث قام الباحث بدور الملاحظ المشارك "يراقب ويدرس أفعالهم وردود الأفعال، ومواقفهم وسلوكياتهم، ومشاعرهم في مواقف طبيعية من قلب الحدث، ويُسجّل ملاحظاته حول شتم الحكام، وسبّ جمهور الفريق المنافس، وسبّ اللاعبين، أو أفعال التخريب والتدمير، والتكسير، وغيرها"؛ بهدف الاسترشاد بالأدلة التي تم الحصول عليها من خلال المشاهدات. وقد رافقه في بعض الزيارات أحد المختصين بعلم النفس، حيث قام كل منهما على إنفراد بتسجيل ملاحظاته ومشاهداته على نفس الحدث بهدف التأكد من صحة ما يتم رصده من ردود الأفعال الرياضية في حالة الفوز أو الخسارة، كما تم قراءة وتحليل المشاهدات من قبلهما كلًا على حده، بهدف حساب الثبات

ومعامل الاتفاق بين نتائج تحليل المواقف والمشاهدات التي قام بها الباحث، وتلك التي قام بها المختص بعلم النفس، إذ بلغ (95%) وهي نسبة مقبولة تربويًا لأغراض البحث، وما إقامة الباحث في مواقع الدراسة لفترة طويلة من الوقت امتدت من 2012– 2017، إلا بهدف ضمان الفهم التام للمشاركين، والظاهرة موضوع البحث.

ثانيًا: المقابلة

للوقوف على واقع الأحداث الرياضية وتبيان دورها في تأكيد المفاهيم القيمية والتربية على المواطنة، فقد وجّه الباحث بعض التساؤلات لأفراد الدراسة حول السلوكيات والمشاعر التي تسود رواد الرياضة ومتابعيها عند حضورهم الأحداث الرياضية، وآثار تلك السلوكيات على حالة المواطنة عمومًا، وعلى الجانب الاقتصادي تحديدًا، وذلك بقصد تفسير الظاهرة بناء على آراء وتصورات المشاركين. وقد عرض الباحث أسئلة المقابلة المقترحة على (10) محكمين، منهم (4) أساتذة في المناهج والتدريس والتربية الرياضية، واثنان في القياس والتقويم واللغة العربية، واثنان من رواد الرياضة، واثنان من المجتمع المحلي. وبناءً على اقتراحات المحكمين، تم إعادة صياغة بعض الأسئلة بطريقة ملائمة. كما تحقق الباحث من ثباتها، وفق إجراءات التحقق المعتمدة للأبحاث النوعية، حيث تم إجراء مقابلة مع (10) أفراد من خارج عينة الدراسة بهدف التأكد من ثبات استجاباتهم على المقابلة. ورصد أي ملاحظات قد تعيق سير المقابلات. ولحساب الثبات تم حساب معامل الاتفاق بين نتائج تحليل المقابلة التي قام بها الباحث، ونتائج تحليل بيانات المقابلة التي قام بها أحد الزملاء، إذ بلغ (96%) وهي نسبة مقبولة لأغراض الدراسة.

ثالثًا: تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية

قام الباحث ببناء قائمة مؤشرات التربية الرياضية(مفاهيم، وقيم، واتجاهات، ومُثل عليا، توجهات) التي يُرجى منها تزويد المتعلمين بمواقف تكرس المواطنة، والغيرة على الوطن، ونبذ العنف، والسمو بالروح الرياضية، والاحترام، والتنافس الشريف. حيث يؤمل بعد إتمام تحليل المحتوى الكشف عن درجة تضمين مؤشراتها في كتب التربية الوطنية والمدنية، وقد استند الباحث في تصميم مؤشراتها على ما قام به من فعاليات الملاحظة بالمشاركة للمواقف المعاشة مع الأحداث الرياضية للفترة الزمنية الممتدة من 2012– 2017، ورصده للمواقف وردود الأفعال تجاه الأحداث الرياضية، وآلية تعامل المواطن الأردني مع فعالياتها، بالإضافة إلى استفادته من بيانات المقابلات التي نفذها مع أفراد الدراسة من مواطنين مشاركين بالأحداث الرياضية، ومن خبراء تربويين ورياضيين، ومن أجل التأكد من صدقها تم عرضها بصورتها الأولية المكونة من (31) فقرة على لجنة محكمين من رواد الرياضة وعشاقها، ومن خبراء تربويين ورياضيين في الجامعات الأردنية وقد وجد الباحث أن المحكمين أجمعوا على أن أداة تحليل المحتوى ممثلة ولا حاجة لزيادة أو حذف فقرات منها، وبهدف التأكد من ثبات عملية التحليل قام الباحث بإعادة تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية مرة ثانية، وذلك بعد فاصل زمني مناسب، حيث ظهرت نسبة التوافق بينهما (100%).

إجراءات الدراسة

أجريت الدراسة وفق الخطوات الآتية:

1– الإطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ثم تحديد أسئلة الدراسة.

2– إعداد بطاقة الملاحظة بالمشاركة لرصد المواقف والمشاهدات وردود أفعال أفراد الدراسة تجاه الأحداث الرياضية(مباريات محلية، وأخرى جمعت منتخبات وأندية أردنية مع فرق ومنتخبات عربية، أو إقليمية) التي بلغ تعدادها(52) حدثًا رياضيًا، وذلك ابتداء من 2012– 2017 في مواقع متنوعة في المدن الرياضية الأردنية، وأماكن مشاهدات المباريات والشوارع العامة، حيث كان الباحث يعيش مع تلك الفئة، يراقبهم، ويدوّن ملاحظاته، وقد تعرض الباحث لصعوبات ومخاطر جمّة أثناء تعايشه مع المشاركين بالأحداث الرياضية، لاسيما، في ظل وجود نهايات غير سعيدة لبعض الأحداث الرياضية ومنها الشجار والتراشق بالحجارة وأعمال التكسير والتدمير، والتزاحم والتدافق البشري. كما تعرض الباحث لضغوطات نفسية معنوية، جراء سماعه ولأول مرة في حياته وابل من الشتائم الجماعية المنظمة من قبل أنصار فريق ضد أنصار الفريق الآخر وبالعكس.

3– اهتم الباحث بالتفاعل مع المشاركين في المواقف الطبيعية، كمحاولة لفهم الظاهرة في سياقها الطبيعي، واستجابة لمتطلبات البحث، فقد اقتضت الظروف الإقامة في موقع الحدث قبل بدء الفعالية الرياضية بـ 7–8 ساعات. وبغض النظر عن الظروف الجوية السائدة(أمطار غزيرة، حرارة مرتفعة، أشعة الشمس،..).

4– إجراء مقابلات مع أفراد الدراسة المشاركين بتلك التظاهرات الرياضية خلال نفس الفترة 2012– 2017 بعد موافقتهم على إجراء تلك المقابلات، سواء أكانت في موقع الحدث نفسه، أو في أي وقت ومكان يراه المستجيب مناسبًا. كما تم إجراء بعض المقابلات من خلال الهاتف المحمول.

5- إجراء مقابلات مع أفراد الدراسة من الخبراء التربويين والرياضيين حول موضوعات الدراسة خلال الفترة الممتدة من آب/ 2015 ولغاية كانون أول 2017.

6- الجمع بين المشاهدات والمقابلات، أضفى مزيدًا من المصداقية على الدراسة.

7- تحليل بيانات الدراسة المستقاة من الملاحظة بالمشاركة والمقابلات، وفق منهجية التحليل الاستقرائي في البحث النوعي، وتصنيف البيانات في مجموعات ذات معنى، وحسب الموضوع.

8- تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية للكشف عن درجة تضمين مفاهيم التربية الرياضية في محتواها التعليمي، حيث امتدت فترة تحليل المحتوى من 2017/1/1- 2017/5/11.

9- تحليل بيانات الدراسة ومناقشتها وتقديم التوصيات المناسبة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج ومناقشة السؤال الأول ونصه: ما أبرز السلوكيات والمشاعر التي تسود المواطن الأردني أثناء حضوره ومشاركته الأحداث الرياضية؟.

للإجابة عن هذا السؤال فقد رصد الباحث المواقف والأحداث الرياضية، وأخضعها للملاحظة أثناء الحدث الرياضي نفسه، بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع المشاركين بتلك الأحداث الرياضية، حيث قام الباحث بتحليل البيانات وتصنيفها إلى سلوكيات ومشاعر إيجابية تدعم قيم المواطنة وتعززها لدى الأفراد من خلال بروز اتجاهات ايجابية نحو المواطنة، ومشاعر وسلوكيات سلبية من شأنها أن تسهم في تهديد قيم المواطنة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: السلوكيات والمشاعر الإيجابية التي تسود المواطن الأردني أثناء حضوره ومشاركته الأحداث الرياضية؟.

لاحظ الباحث أن هناك مجموعة من السلوكيات والمشاعر الإيجابية التي سادت بين أوساط أفراد الدراسة أثناء مشاركتهم الأحداث الرياضية، وبعد تحليل البيانات وتصنيفها تم توزيع الاستجابات إلى سمات رئيسة(Main-Categories)، وعدد من السمات الفرعية(Sub-Categories)، جسدت كل سمة منها مكونًا من مكونات السلوكيات والمشاعر التي تظهر لدى أفراد الدراسة، سواء أكانت رئيسة أم فرعية. ويمكن للباحث أن يعرض استجابات أفراد الدراسة في ثلاثة سمات رئيسة (Main Categries) وذلك على النحو الآتي:

1- رفع الروح المعنوية وتعزيز الهوية والوحدة الوطنية.

2- تعزيز قيم التميّز والإرادة والطاقات الايجابية.

3- تعظيم الأمور الدينية.

ويمكن عرض كل سمة من هذه السمات على النحو الآتي:

أولاً: رفع الروح المعنوية وتعزيز الهوية والوحدة الوطنية

أبرزت نتائج تحليل بيانات أفراد الدراسة المستقاة من ملاحظة الباحث للمشاركين، ومقابلتهم عن وجود سمات فرعية لمساهمة الرياضة في رفع الروح المعنوية لدى أفراد الدراسة وذلك كما هو مبين في الجدول (1).

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية للسمات الفرعية لمساهمة الرياضة في رفع الروح المعنوية وتعزيز الهوية والوحدة الوطنية.

السمات الفرعية	التكرارات	النسب المئوية
1- ترديد عبارات الافتخار بالوطن	210	%25.92
2- - التلويح بعلم الأردن ولبسه ورسمه على الوجوه وتشكيله بالأجساد.	170	%21
3. ترديد النشيد الوطني، والأغاني الوطنية	125	%15.43
4-. تنظيم مواكب فرح تجوب الشوارع.	95	%11.72
5- مساهمة الرياضة في حفظ الأردن من السياسة والمعارضة.	75	%9.25
6- تواريخ فوز الأردن مناسبات خالدة تشابهت في حجمها مع احتفالات بمناسبات وطنية.	27	%3.33
7- متابعة لحظات الانتصار من قبل المغتربين وجميع أنصار الأندية.	25	%3.08
8- البكاء وذرف الدموع.	23	%2.83

يلاحظ الباحث من الجدول(1) أن الرياضة ساهمت في ظهور ممارسات إيجابية، أسهمت في رفع الروح المعنوية وتعزيز الهوية والوحدة الوطنية لدى الأفراد المشاركين، برز في مقدمتها ترديد عبارات الافتخار بالوطن، كما جاء في أدناها تكرارًا البكاء وذرف الدموع، وهذا السلوك قد يعتبر من أكثر الممارسات صدقًا في التعبير عن مشاعر المواطنة؛ لذلك يحبذ استثمار وتوجيه الرياضة نحو تأكيد قيم المواطنة في ممارسات المشاركين، لا سيما في ظل انجذاب عدد كبير من أبناء المجتمع نحو المشاركة بالفعاليات الرياضة، وتفاعلهم مع مجرياتها، مما يشير إلى فاعليتها في رفع الروح المعنوية وتعزيز الهوية والوحدة الوطنية لدى الأفراد المشاركين.

ثانياً: تعزيز قيم التميز والإرادة والطاقات الإيجابية

أظهرت نتائج تحليل بيانات أفراد الدراسة عن وجود سمات فرعية لمساهمة الرياضة في مجال تعزيز قيم التميز والإرادة والطاقات الإيجابية لدى أفراد الدراسة كما هو مبين في الجدول (2).

جدول (2) التكرارات والنسب المئوية للسمات الفرعية لمساهمة الرياضة في مجال تعزيز قيم التميز والإرادة والطاقات الإيجابية

السمات الفرعية	التكرارات	النسب المئوية
1- رفع اسم الأردن إقليمياً وعالمياً.	101	%37.68
2- إدراك بلدان العالم قوة الأردن وعدم التهاون عند اللعب أمامه.	87	%32.46
3- الانتصار في الرياضة سيرافقه الانتصار على الفساد.	56	%20.89
4- تحسين ترتيب الأردن في التصنيف الدولي- الفيفا-.	24	%8.95

يلاحظ الباحث من الجدول(2) أن هناك مساهمة للرياضة في مجال تعزيز قيم التميز والإرادة والطاقات الإيجابية، جاء في مقدمتها رفع اسم الأردن إقليميًا وعالميًا، وقد ترجم ذلك عمليًا، من خلال وصوله لملحق كأس العالم 2014. كما جاء في المرتبة الأخيرة " تحسين ترتيب الأردن في التصنيف الدولي- الفيفا-" مما يسهم في تجويد صورة الأردن على الخريطة الرياضية العالمية، ويرى الباحث أن جدوى الحياة لمثل هؤلاء يكمن في تحقيق الإنجاز والنجاح، والتقدم، وحينها تتحقق السعادة لهم، لذلك تزداد لديهم قيم المثابرة، والجد، والجرأة، والمغامرة، والتحدي، والإصرار ،وتحقيق الذات من بوابة الرياضة، كما أن تعزيز قيم التميز والإرادة والطاقات الفاعلة لديهم يساعدهم على اكتساب الثقة، والابتعاد عن سمات الطاقات السلبية من تشاؤم، ويأس، واستسلام، وفشل، وعجز، وإحباط، مما يزيد من فرص الضعف وسيادة الأفكار السلبية.

ثالثاً: تعظيم الأمور الدينية

أبرزت نتائج تحليل بيانات أفراد الدراسة عن وجود سمات فرعية لمساهمة الرياضة في مضاعفة الارتباط بالوطن من المنظور الديني لدى أفراد الدراسة، وذلك كما في الجدول (3).

جدول (3) التكرارات والنسب المئوية للسمات الفرعية لمساهمة الرياضة في مضاعفة الارتباط بالوطن من المنظور الديني لدى أفراد الدراسة

السمات الفرعية	التكرارات	النسب المئوية
1- الدعاء بحفظ الأردن وفوزه.	497	%29.67
2- السجود شكراً لله.	348	%20.77
3- الصلاة بقصد نيل رضا الله.	278	%16.59
4- طلب الدعاء من الوالدين بفوز الأردن.	231	%13.79
5- الإكثار من ذكر الله في حالات الترقب.	189	%11.28
6- الكرم (توزيع الحلويات، تخفيض أسعار المبيعات).	132	%7.88

يلاحظ الباحث من الجدول(3) أن هناك مساهمة واضحة للرياضة في مضاعفة الارتباط بالوطن من المنظور الديني لدى أفراد الدراسة، من خلال بروز ممارسات ترتبط بالخطاب الديني، حيث جاء في مقدمتها " الدعاء بحفظ الأردن وفوزه" مما يعكس

مشاعر نبيلة لديهم تجاه وطنهم، فالدعاء يمنحه الإنسان لمن يحب. كما جاء في المرتبة الأخيرة " الكرم (توزيع الحلويات، تخفيض أسعار المبيعات)." وهذه الممارسة كذلك تعكس مشاعر الإنتماء لدى أفراد الدراسة، فهناك ارتباط بين ما يعتقده الفرد، وبين ما يفكر به، وأثر ذلك في توجيه ممارساته وسلوكاته، ولذلك فإن العقيدة السليمة التي يمتلكها الفرد تلزم صاحبها بمنظومة من الممارسات القيمية والضوابط الأخلاقية التي تمكنه من التمييز بين مايجب فعله، وما يجب الامتناع عنه.

كما لاحظ الباحث عمومًا أن هناك مجموعة من السلوكيات والمشاعر الإيجابية التي سادت بين أوساط أفراد الدراسة، أثناء مشاركتهم الأحداث الرياضية، ساهمت في سيادة مشاعر الحب والارتباط بالوطن، لدرجة لاحظ فيها الباحث بأن مظاهر الفرح التي رافقت الأحداث الرياضيّة قد تساوت وتشابهت بحالة الفرح التي رافقت الاحتفاء بمناسبات وطنية، ومن بين المواقف التي تم رصدها "الصلاة والشكر لله على فوز الأردن، وتوزيع الحلويات، ومتابعة المغتربين لأخبار الوطن لحظة بلحظة، والاجتماع والالتقاء بالآخرين، وتوحيد المشاعر الايجابية نحو الوطن من قبل الجميع بغض النظر عن عشقهم للرياضة أم عدم اهتمامهم بها، وبصرف النظر عن الانتماءات النادوية، وملاحظة انتشار مظاهر أفراح لا توصف، والفخر بالإنتماء للأردن، وترديد عبارات ايجابية، والدعاء لله بحفظ الأردن، والتلويح بعلم الأردن، والسجود لله شكرًا، وحالة الترقب التي يعيشها المشارك طوال المباراة، وإدراك البلدان الأخرى قوة الأردن وعدم التهاون عند لقائه، وسيادة مشاعر الفخر والاعتزاز ، والبكاء حال الخسارة، ومواكب سيارات تجوب المدن والقرى والبوادي، وإغماض البصر في لحظات خطيرة من المباراة، وتشكيل علم الأردن بالأجساد، ورسم علم الأردن على الوجوه، والاتحاد معًا بسبب الرياضة، وتشكيل كلمة Jordan بالأجساد والألوان، والتفاعل مع المباراة بمشاعر وطنية لم تنجح حصص التربية الوطنية في المدارس بتحقيقها طوال سنوات الدراسة، وترديد هتافات وطنية. ومن أقوال المشاركين المقتبسة:

"أكثر أيامي فرحًا يوم فوز الأردن، طوال المباراة يدي على قلبي"

" 3/26/ 2013 تاريخ لا ينسى بسبب الفوز على اليابان"

"سينتصر الأردن على الفساد مثلما انتصر على اليابان وأستراليا"

" زهقنا(مللنا) سياسة وحراكات ومعارضات"

وربما يفسر الباحث ذلك بسبب الأثر الايجابي الذي تُحدثه الرياضة في دعم وتنمية روح المواطنة، لدى الأفراد، ووجود حالة من التلاحم الجماهيري، جسدت أسمى معاني الوفاء والانتماء للوطن والاعتزاز به، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه علي (2003) من مساهمة الأندية في إذابة مشاعر التعصب. ومع كير وكشيدة(2015) في أن التربية البدنية أسهمت في تعزيز قيم المواطنة. وبسبب أثر الرياضة في شحذ الهمم ورفع المعنويات،كما ويتفق هذا مع الرواحي (2016) الذي أشار إلى دور الأندية الرياضيّة في تعزيز قيم الانتماء والولاء للمجتمع. وكما أشارت النتائج إلى سيادة الروح القتالية لدى أفراده، مما أسهم في جعل الأردن رقمًا صعبًا في قارة آسيا عام 2013 مكّنه من الوصول لملحق كأس العالم، ورُفع حينها علم الأردن كأول دولة عربية يرفع علم بلادها في ملعب الأوراغواي، وعزف السلام الملكي الأردني.

كما ربما يفسر الباحث ذلك بأن الرياضة قدّمت للمواطنين جرعة مواطنة مؤثرة لم تنجح جميع حصص التربية الوطنية والمدنية طوال سنوات التعلم من إكسابها للطلبة، بسبب ما وفرته من أحداث حيّة تفاعليّة، عاشها الأفراد بوجدانهم وبهتافاتهم الوطنية؛ مما زاد من محبة الأردن في قلوبهم،وهذا يتفق مع (skogen,2010) من أن الفهم السليم للمواطنة يؤدي إلى سيادة علاقات اجتماعية بين الأفراد استنادًا لقيم المحبة والتسامح. بحيث ظهرت حالتهم وكأنهم في حالة اتفاق وطنية، مما يؤكد ميزة الحدث الرياضي في حفز عواطفهم واستثارة مكنوناتهم الوجدانية والاعتزاز بالانتساب للوطن، فالتربية الوطنية ليست مقررًا أو كتابًا، بل هي مواقف ترتكز على أهم خطابات المواطنة، وصور الممارسات الوجدانية، مما يشير إلى إمكانية أن تسهم الرياضة في تنمية التربية على المواطنة، من خلال إبراز اتجاهات إيجابية نحو المواطنة. وهذا يتفق مع ما أشار إليه القحطاني(1998) من مساهمة الأندية في تعميق مشاعر الوحدة الوطنية، كما ويتفق مع سبق مع ما أشار إليه المجلس الشعبي الوطني (2014) في الجزائر والذي أكد أهمية تعزيز الإحساس بالمواطنة بين أوساط الشباب من خلال استغلال الروح المعنوية والوطنية التي يغرسها الرياضيين في الشباب لحظة تتويجهم في مختلف المنافسات التي يشاركون فيها من أجل غرس قيم المواطنة فيهم.

ثانياً: السلوكيات والمشاعر السلبية التي تسود المواطن الأردني أثناء حضوره ومشاركته الأحداث الرياضية.

لاحظ الباحث أن هناك مجموعة من السلوكيات والمشاعر السلبية التي سادت بين أوساط أفراد الدراسة أثناء مشاركتهم الأحداث الرياضية، حيث تم توزيع الاستجابات في سمات رئيسة(Main-Categories)، وعدد من السمات الفرعية-Sub) (Categories، جسدت كل سمة منها مكونًا من مكونات سلوكيات ومشاعر المشاركين السلبية المرتبطة بالأحداث الرياضية،

سواء أكانت رئيسة أم فرعية. وفيما يلي عرض لاستجابات أفراد الدراسة التي تم تصنيفها في ثلاثة سمات رئيسية (Main Categries) وذلك وفق الآتي:

1- تداول الألفاظ البذيئة والهتافات المسيئة.
2- عدم المقدرة على إدارة وضبط الذات وردود الأفعال.
3- الضغوطات النفسية والآثار الصحيّة.

وتاليًا عرض لكل سمة من هذه السمات الرئيسة على النحو الآتي:

أولاً: تداول الألفاظ البذيئة والهتافات المسيئة

أشارت نتائج تحليل بيانات أفراد الدراسة المستقاة من مقابلتهم عن وجود سمات فرعية لدور الرياضة في تداول الألفاظ البذيئة والهتافات المسيئة بين أنصار الرياضة، كما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4) التكرارات والنسب المئوية لوجود سمات فرعية لدور الرياضة في تداول الألفاظ البذيئة والهتافات المسيئة بين أنصار الرياضة

السمات الفرعية	التكرارات	النسب المئوية
1- السب واللعن والشتم.	349	%30.77
2- الصراخ على الآخرين.	318	%28.04
3- إطلاق الهتافات المسيئة للوحدة الوطنية.	278	%24.51
4- بث خطاب الكراهية والفتنة.	189	%16.66

يلاحظ الباحث من الجدول (4) أن هناك سمات فرعية قد رُصدت، تعكس وجود دور سلبي للرياضة في تداول الألفاظ البذيئة والهتافات المسيئة بين أنصار الرياضة، جاء في مقدمتها" السبّ واللعن والشّتم" دون قيود، وبعيدًا عن قيم الاحترام، ومراعاة مشاعر الآخرين. مما يعكس واقعًا مؤلمًا لسيكولوجية الغضب لدى أفراد الدراسة. كما جاء في المرتبة الأخيرة " بث خطاب الكراهيّة والفتنة" حيث رصد الباحث عبارات من شأنها أن تساهم في بث مشاعر الحقد والفتنة والكراهية بسبب عدم امتلاك المقدرة على ضبط الذات، وهذا يتفق مع ما أشار إليه (المجلس الشعبي الوطني، 2014) من أهمية صياغة قانون يعزز أخلاقيات الرياضة، ويُحجّم من الممارسات السلبية المنتشرة.

ثانياً: عدم المقدرة على إدارة وضبط الذات وردود الأفعال.

كشفت نتائج تحليل بيانات مقابلة أفراد الدراسة عن وجود سمات فرعية لمساهمة الرياضة في سمة عدم المقدرة على إدارة وضبط الذات وردود الأفعال، عند مشاركتهم الأحداث الرياضية، وذلك كما هو في الجدول (5).

جدول (5) التكرارات والنسب المئوية للمظاهر الفرعية لمساهمة الرياضة في سمة عدم المقدرة على إدارة وضبط الذات وردود الأفعال

السمات الفرعية	التكرارات	النسب المئوية
1- تكسير وتدمير وتخريب مرافق المدن الرياضية.	476	%18.43
2- تكسير وتدمير وتخريب الممتلكات العامة في الشوارع.	418	%16.18
3- ترديد عبارات انتقامية.	349	%13.51
4- التراشق بالحجارة	331	%12.81
5- إغلاق الطرق العامة.	287	%11.11
6- إطلاق العيارات النارية.	238	%9.21
7- إطلاق الألعاب النارية.	227	%8.7
8- المناكفات بين المؤازرين.	178	%6.89
9- تكسير حافلات وسيارات الفريق الآخر..	78	%3.02

يلاحظ الباحث من الجدول(5) وجود سمات فرعية سلبية لمساهمة الرياضة في سمة عدم المقدرة على إدارة وضبط الذات وردود الأفعال لدى أفراد الدراسة، جاء في مقدمتها "تكسير وتدمير وتخريب مرافق المدن الرياضية" جراء عدم مقدرة أفراد الدراسة على التعامل مع سيكولوجية الغضب، وعدم تقبل فكرة الخسارة، واللجوء إلى أفعال التكسير والتدمير والتخريب لكل ما يواجهه من ممتلكات المدن الرياضية، بقصد تهدئة أحواله. كما جاء في المرتبة الأخيرة " تكسير حافلات وسيارات الفريق الآخر." وربما جاءت هذه الممارسة كرد فعل للتعامل السلبي للفريق الفائز مع سيكولوجية الفرح، مما أسهم في ظهور مشاعر الرغبة بالانتقام لديهم تجاه ممتلكات الفريق الفائز التي تزدان بألوان وعبارات خاصة بالنادي.

ثالثاً: الضغوطات النفسية والآثار الصحية.

أظهرت نتائج تحليل بيانات الملاحظة بالمشاركة عن وجود سمات فرعية لمساهمة الرياضة في سمة الضغوطات النفسية والآثار الصحية.

جدول (6) التكرارات والنسب المئوية للسمات الفرعية السلبية لمساهمة الرياضة في الضغوطات النفسية والآثار الصحية

السمات الفرعية	التكرارات	النسب المئوية
1- القلق العام.	324	%18.77
2- الأفكار السلبية.	304	%17.61
3- الاضطراب والغليان.	247	%14.31
4. حالات الأغماء	198	%11.47
5- وسواس قظم الأظافر.	152	%8.80
6- المزاج السلبي.	151	%8.74
7- مص الأصابع.	142	%8.22
8- ارتفاع الضغط والسكري.	138	%7.99
9- التجلطات	70	%4.05

يلاحظ الباحث من الجدول(6) وجود مجموعة من السمات الفرعية السلبية لمساهمة الرياضة في الضغوطات النفسية والآثار الصحية لدى أفراد الدراسة، جاء في مقدمتها " القلق العام" مما يشير إلى احتمال حدوث أعراض نفسية سلبية لدى المشاركين بالأحداث الرياضية، تسبب أضرارًا صحيّة على الإنسان، كما جاء في المرتبة الأخيرة " التجلطات" فالرياضة سبّبت إصابات بليغة لدى بعض المؤازرين، تدرجت في خطورتها لتصل إلى درجة الإصابة بأمراض القلب، ولاسيما في خالة الخسارة.

إن المتابع لواقع الحال في الملاعب الأردنية، يلاحظ بأن تأثير الرياضة في ممارسات الأفراد قد وصلت مرحلة متقدمة في الاستسلام النفسي والمعنوي والخضوع لمؤثراتها السلبية، بعد أن تفشّت بعض المظاهر السلبية المنافية للقيم والعادات ومقاصد التربية على المواطنة، وربما يهدد ذلك الهوية الوطنية لدى الجماهير الرياضية التي دفعت بعضهم لأن يهتف *"بالروح بالدم نفديك يا إسرائيل"* وكما أن ردود الأفعال غير المتزنة دفعت آخر لأن يربط اسم أحد الأندية الأردنية بإسرائيل، ناهيك عن أن النماذج القدوة للأبناء قد تبدلت، بل أصبح بعض اللاعبين بعيون الأبناء هم الأسطورة، تعلم عنهم كل شيء، ولا تعلم أي معلومة عن جعفر الطيار في مؤتة، وعن بطولات الأسطورة خالد بن الوليد في معركة اليرموك.

وعلى الطرف لاحظ الباحث عمومًا أن الأحداث الرياضية تسهم في إيجاد وصناعة مشاعر سلبية نحو المواطنة بسبب قيام بعض الأفراد بممارسات وسلوكيات غير مقبولة، حيث رصد الباحث السلوكيات والمشاعر السلبية الآتية "السب والشتم والقهر عند الخسارة، وترديد عبارات سلبية ومنها يا" *قاتل يا مقتول"* ، " *لما(حينما) يخسر فريقي بصير(أصبح) أغلي غليان"* سيادة حالة من القلق والتوتر والاضطراب والترقب، وتكسير كل شيء في الملعب أو المنزل أو الشارع أو الحافلة، والصراخ على الآخرين، ومص الأصابع، وقظم الأظافر بالفم، وإغلاق الطرق، وإطلاق العيارات والألعاب النارية، وملاحظة حالات مرضية من كسور وتجلطات وإغماء، ومشاهدة انتشار مؤشرات المزاج السلبي التي تنعكس على الأسرة ومحيطه الاجتماعي، من غضب، وانطواء، وإطلاق العنان لأبواق السيارات، وحصول مناكفات بين المؤازرين، وسماع الهتافات المسيئة، والتراشق بالحجارة". حيث يرى الباحث أن مثل هذه الممارسات تشكل عداء واضحًا للمواطنة رغم أنه قد يظهر بصورة غير مقصودة، حسب ما ذكره الأفراد المشاركين، بدلالة رفضهم واستنكارهم لممارساتهم لكن بعد تنفيذها ومن أقوالهم:

" المشكلة أنه دايما بنتندم على أفعالنا الهمجية..لكن ما بنتعلم من المواقف...بنرد(نعاود) نكرر نفس الأفعال، جد ما بنقدر نتحكم بأنفسنا لما نخسر، مو بإيدينا(ليس بمقدورنا)".

كما يفسر الباحث ذلك بعدم مقدرة عشاق الرياضة من السيطرة على انفعالاتهم وسلوكياتهم، مما يدفعهم للقيام بممارسات غير مسؤولة تؤثر سلبًا على النسيج الوطني والوحدة الوطنية، بل أن آثار ردود أفعال سلبية لحدث رياضي واحد تكاد تسبب حدوث نقطة سوداء في الانتماء الوطني يصعب ترميمها وتصحيحها، حيث يمكن أن يتسبب مشارك – لا يتحمل مسؤولية أقواله وأفعاله– في إثارة خطاب العنصرية بين المشجعين، مما يسبب قيام أعمال عنف وتخريب، وربما يعزى ذلك بسبب عدم وجود منهج داعم لقبول الآخرواحترامه، مما يضاعف من انتشار ردود الأفعال السلبية بعد انتهاء الفعاليات الرياضية. وهذا يتفق مع ما أشار إليه شيلي (Shelly, 1998) من أن أهم خصائص المواطنة احترام الآخرين، وتقبل التنوع والاختلاف معهم، كما قد يعزى ذلك بسبب عدم إلمام رواد الرياضة إلا بثقافة الفوز وتجاهلهم لمفهوم ثقافة الخسارة، مما يؤكد وجود ولاءات ضيقة للنادي، قد تفوق صور الولاء الأخرى، وهذا يتفق مع ما أشار إليه أدي ونلسون (Addie& Nelson, 2005) من تأثير التعصب على الهوية الوطنية. حيث لاحظ الباحث أن مثل هؤلاء لا يعترفون إلا بفريقهم فقط. وهذا يتفق مع ما أشار إليه الرواحي(2016) من أن الأندية الرياضية بحاجة إلى إثراء وتفعيل دور المحاضرات والندوات الاجتماعية واللقاءات، وتناول اسلوب حل المشكلات والمشاركة الاجتماعية، من أجل توعية أركان اللعبة وتثقيفهم رياضيًا.

وربما يُفسّر الباحث انتشار مثل تلك الممارسات والسلوكيات بسبب غياب الوعي الفكري، تجاه كيفية التعامل مع الفعاليات الرياضية، وردود الأفعال نحو الفوز والخسارة، لذلك فإن تمكين الأفراد من امتلاك الوعي الفكري نحو الحدث الرياضي مسؤولية مشتركة، يعنى بها جهات متعددة، ومن بينها المؤسسات التعليمية، والجهود المبذولة من أطرافها المتعددة ومنها:المعلم وكتب التربية الوطنية والمدنية المدرسية، كما أن غياب الوعي الرياضي المجتمعي قد يشير إلى تقصير تلك الأطراف نحو مسؤولياتها في التثقيف والتمكين والتهيئة الذهنية لطبيعة السلوك المأمول في مثل هذه المواقف، وهذا يتفق مع إشارات (Alazzi,2012) من أن الدراسات الاجتماعية تنقصها القدرة على إعداد الشباب الأردني لمجتمع ديمقراطي.

وما يؤكد ملاحظات الباحث هو ما تناقلته وسائل التواصل الاجتماعي لمواطن أردني نشر على حسابه الخاص اسم أحد الأندية الأردنية على علم إسرائيل، حيث أسهم هذا السلوك في إحداث مشاعر غضب واحتجاج رياضي، رغم اتخاذ الإجراءات القانونية بحق ذلك الشخص.

ومن خلال متابعة الباحث لما يحدث في الملاعب الأردنية من أحداث مؤسفة، ينقل صورة غير واقعية عن المجتمع الأردني أحدثت تصدعات في المجتمع الأردني قد يصعب إصلاحها، يتم تداولها في العصر الرقمي عبر الصحف العربية والعالمية ومحطات التلفزة العالمية، والمواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما في ظل تخصيص صحف ومحطات خاصة بالرياضة فقط، وذلك بسبب خطورة ما يترتب على تلك الأحداث وتهديدها للأمن الوطني، رغم أنها تصدر عن عناصر بشرية محدودة، لكنها مؤثرة ويصعب نسيانها. كما أن ممارسات بعض الاتحادات الرياضية ذاتها تهدد الأمن الوطني، ومن بينها انتشار ظاهرة التجنيس الرياضي التي تُعد أخطر ما يواجه المواطنة لأسباب كثيرة ومنها حرمان المواطنين أنفسهم من فرص استثمار طاقاتهم وتوجيهها نحو الإنجاز والبناء.

نتائج ومناقشة السؤال الثاني: ما الآثار الاقتصادية المترتبة على صورة الوطن بسبب الأحداث الرياضية؟

للإجابة عن هذا السؤال، فقد قام الباحث برصد مواقف ومشاهدات لبعض الفعاليات والأحداث الرياضية، ومن خلال لقائه ببعض الأطراف المعنية بالحركة الرياضية في الأردن. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود آثار اقتصادية داعمة لصورة الوطن، وأخرى مدمرة للاقتصاد الوطني وذلك وفقًا لما يأتي:

أولاً: الآثار الاقتصادية الإيجابية

- لقد أسهمت المناسبات والأحداث الرياضية في دعم اقتصاد الأردن من خلال تشغيل الفنادق، وقطاع النقل، والمطاعم، وأماكن بيع التجهيزات الرياضية،..).
- حظيت المواقع التاريخية والسياحية باهتمام الزوار الرياضيين؛ وبخاصة من يحظى منهم بجماهيرية عالمية؛ مما أسهم في الترويج السياحي للمواقع السياحية، والدينية، والأثرية، والطبيعية.
- ترويج اسم الأردن دوليًا من خلال تشجيع الآخرين على زيارة مواقع التراث الحضاري الأردني.
- تقديم عروض احترافية للاعبين الأردنيين؛ مما أسهم في إثراء مشاريع وخزينة الدولة جراء الاحتراف في الأقطار العربية

والأسيوية والعالمية.

وربما يعزى ذلك بسبب الاهتمام غير المحدود بالرياضة التي جذبت إليها عددًا كبيرًا من المؤيدين، وما تم توفير من موازنات من قبل الحكومات للرياضة تتشابه إلى درجة كبيرة بما تخصصه الدولة من موازنات للتعليم والثقافة والقطاعات الأخرى.

ثانياً: الآثار الاقتصادية السلبية

وعلى الجانب الآخر، فقد لاحظ الباحث بأن المناسبات والأحداث الرياضية قد أسهمت في التأثير سلبًا على الاقتصاد الوطني الأردني من خلال الممارسات الآتية:

- تحطيم المرافق الرياضية، فقد أشارت تقارير إدارات المدن الرياضية في الأردن إلى تحطيم (1300) مقعد منذ بدء مرحلة الذهاب لدوري كرة القدم للمحترفين2016–2017، علمًا أن كلفة المقعد الواحد (18) دينارًا. والمشهد المحزن يشير إلى أن الأردن خلال استضافته لكأس العالم للسيدات 2016تحت سن 17 عامًا لم يشهد تحطيم أي مقعد،. علمًا بأن تحطيم المقاعد قد تم على إثر مواجهات محليّة بين الأندية الأردنية، وليس أثناء مواجهات المنتخب الأردني مع المنتخبات العالمية، مما يشير إلى انتشار ظاهرة الولاءات للأندية.
- حرمان الجهات المعنية في الاتحادات الرياضية من مبالغ مالية. بسبب اعتذار قنوات فضائية عربية من توقيع عقد لبث مباريات الدوري الأردني بسبب الألفاظ النابية التي تصدرمن قبل بعض الجماهير.
- حرمان عدد كبير من المشاركة بحضور المباريات والأحداث الرياضية في المدن الرياضية بسبب عدم رغبتهم سماع ألفاظ غير مرغوبة، ومشاهدة تصرفات خارجة عن المألوف، وخادشة للحياء العام، حيث يؤثر ذلك في تخفيض ريع المباريات، مما ينعكس سلبًا على مخصصات الأندية الأردنية، إذ أن عوائد ريع المباريات من حضور جماهيري توزع على الأندية.

وربما يعزى ذلك بسبب عدم مقدرة رواد الرياضة من ضبط انفعالاتهم في لحظات الخسارة، مما يدفعهم إلى ارتكاب أعمال التحطيم والتخريب تعويضًا عن مشاعر النقص جرّاء عدم الفوز، أو تعبيرًا عن مشاعر عدم الرضا.

نتائج ومناقشة السؤال الثالث ونصه: ما درجة توافر مفاهيم التربية الرياضية في كتب التربية الوطنية والمدنية؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد قام الباحث بتحليل محتوى جميع كتب التربية الوطنية والمدنية في الأردن بهدف رصد درجة تضمين / توافر مفاهيم التربية الرياضية وذلك كما في الجدول (7).

جدول (7) مفاهيم التربية الرياضية الواردة في كتب التربية الوطنية والمدنية

المفهوم	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر
1- نبذ ثقافة العنف والإيذاء	–	–	–	–	–	–	–
2- التحلى بالروح الرياضية.	–	–	–	–	–	–	–
3- احترام الفريق الآخر.	–	–	–	–	–	–	–
4- احترام وتقبل لمشجعي الفرق الأخرى.	–	–	–	–	–	–	–
5- حرية اختيار الفريق الذي أشجعه.	–	–	–	–	–	–	–
6- التمثيل الجيد للوطن فى المحافل الرياضية العربية والدولية.	–	–	–	–	–	–	–
7- إقرار سياسة الثواب والعقاب فى الرياضة.	–	–	–	–	–	–	–
8- التنافس الشريف.	–	–	–	–	–	–	–
9- خلق توازن بين الأنشطة الفكرية والبدنية والجسدية.	–	–	–	–	–	–	–
10- مساهمة الرياضة فى تنمية العلاقات بين الآخرين	–	–	–	–	–	–	–
11- مساهمة الرياضة في بث الألفة والمحبة بين الناس.	–	–	–	–	–	–	–
12- مساهمة الرياضة في تنمية قيم العمل الجماعي مع الفريق.	–	–	–	–	–	–	–
13- مساهمة الرياضة في رعاية ودعم الوحدة الوطنية.	–	–	–	–	–	–	–
14- مساهمة الرياضة في تربية الأفراد على قيم التعامل مع ثقافة الفوز.	–	–	–	–	–	–	–
15- مساهمة الرياضة في تربية الأفراد على قيم التعامل مع ثقافة الخسارة.	–	–	–	–	–	–	–

المفهوم	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر
16- توضح الرياضة بأن الانتماء للوطن أكبر من الانتماءات النادوية.	-	-	-	-	-	-	-
17- توجه الرياضة الطلبة نحو احترام العادات والتقاليد عند المشاركة بالأحداث الرياضية.	-	-	-	-	-	-	-
18- اجتثاث مثيري الشغب من الملاعب الأردنية.	-	-	-	-	-	-	-
19- توفير درجات السلامة والراحة للجماهير.	-	-	-	-	-	-	-
20- تجنب الهتافات المسيئة للوحدة الوطنية.	-	-	-	-	-	-	-
21- المحافظة على المرافق الرياضية.	-	-	-	-	-	-	-
22- استثمار الرياضة في تنمية قيم الاعتزاز بالوطن.	-	-	-	-	-	-	-
23- تنمي الرياضة قيم التسامح مع الآخرين.	-	-	-	-	-	-	-
24- تعزز الرياضة قيم التضامن مع الآخرين.	-	-	-	-	-	-	-
25- توجه الرياضة الأفراد نحو رفع الأعلام الأردنية في المناسبات الرياضية.	-	-	-	-	-	-	-
26- توجه الأفراد نحو ترديد الأغاني والأهازيج الوطنية في المناسبات الرياضية.	-	-	-	-	-	-	-
27- توجه الرياضة الأفراد نحو ضبط الأعصاب أثناء خسارة الفريق الذي أشجعه.	-	-	-	-	-	-	-
28- استثمار الرياضة في تسويق اسم الأردن عربياً وعالمياً (من خلال الصحف، الإعلام، المحطات الفضائية).	-	-	-	-	-	-	-
29- تبيان درجة مساهمة الرياضة في دعم الحركة السياحية.	-	-	-	-	-	-	-
30- تبيان درجة مساهمة الرياضة في دعم الحركة الاقتصادية.	-	-	-	-	-	-	-
31- الالتزام بالتشجيع المثالي وتجنب الإساءة للفرق الأخرى.	-	-	-	-	-	-	-

يلاحظ الباحث من خلال تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف من السادس وحتى العاشر الأساسي، والتربية الاجتماعية والوطنية للصفين الرابع والخامس الأساسي، خلو جميع محتوى كتبها ولكافة المراحل الدراسية من رعاية مفاهيم التربية الرياضية بكافة أشكالها، مما يشير إلى عدم الاهتمام بتثقيف وتوعية الأفراد بالثقافة الرياضية، وعدم استثمار هذا المكون الرياضي- المرغوب به- عند غالبية أفراد المجتمع في توجيه النشء نحو تأكيد المفاهيم القيمية، والتربية على المواطنة، وغرس قيمها في نفوس الأفراد، لا سيما في ظل وجود أفعال صادمة شهدتها الحركة الرياضية الأردنية في بعض محطاتها، أصابت نسيج المجتمع الأردني بتشوهات، وسبّبت معاناة واضحة لبعض الأفراد على الصعيد النفسي والاقتصادي والاجتماعي، مما أصاب الوحدة الوطنية بهنات أضعفتها، ومما يجدر ذكره أن جميع أفراد الشعب الأردني ملزمون بالتعايش مع مؤسسة المدرسة لعشر سنوات متتالية على الأقل، بحكم المرحلة الإلزامية في التعليم الأساسي، مما يشير إلى إمكانية تزويدهم برؤى وممارسات تؤكد التزام القيم أثناء ممارستهم الرياضية، أو تشجيعهم الأندية والمنتخبات بعيدًا عن خطاب الكراهية، والابتعاد عن ارتكاب أعمال العنف والتكسير والتخريب. كما أن نشر مفاهيم ثقافة الفوز والخسارة وتمكين الطلبة من المرور بخبرات تعليمية رياضية تكسبهم إياها، عبر كتب التربية الوطنية والمدنية، من شأنه أن يسهم في استثمار الرياضة في تعزيز قيم المواطنة والانتماء انطلاقًا من أن كل شيء يمكن تعلمه.

كما لاحظ الباحث أن موضوع الرياضة، من الموضوعات التي خلت كتب التربية الوطنية والمدنية من الاهتمام بها، ودليل ذلك وجود جملتين فقط في جميع صفحات تلك الكتب وهما:"انجازات الرياضيين الأردنيين من ذوي الإعاقة على المستوى الدولي" و"استحداث جائزة الطالب المتميز في اللياقة البدنية" واللتين وردتا في صفحات 36-38 من كتاب التربية الوطنية والمدنية، الجزء الثاني لطلبة الصف العاشر الأساسي، وبغير ذلك فقد خلت جميع كتب التربية الوطنية والمدنية في الأردن من أي ذكر لموضوع الرياضة. وربما يتفق ذلك مع أوليبي وكودلو(Olibie& Akudolu, 2013) في دعوتهما إلى ضرورة تجديد وتطوير مناهج تعليم المواطنة، ودمج العناصر المدنية المتعددة، والمهارات والتصرفات السلوكية، حتى يتماشى المنهاج مع المستجدات، وللتأكد من

قدرة مناهج تعليم المواطنة على توفير تعليم يواكب ويستجيب لمتطلبات التنمية المستدامة.

كما يفسر الباحث غياب أدنى درجات التمكين التوعوي للأفراد نحو مفاهيم التربية الرياضية، يعكس انعدام الرؤية المستقبلية لإدماج تلك المستجدات الرياضية في كتب تعليم المواطنة، وعدم اهتمامها بمعالجة المشكلات السلوكية التي تهدد أمن الوطن وصورته، رغم ظهور ممارسات سلبية خلال فترة إجراء الدراسة، ولكنها لم تلقى ردود أفعال إصلاحية تثقيفية، من الجهات المعنية، ومن أبرزها وزارة التربية والتعليم، والمركز الوطني لتطوير الكتب المدرسية، بوصفهما أبرز المؤسسات المعنية بتنشئة أفراد الوطن بطريقة تعززلديهم امتلاك مؤشرات الصورة المأمولة للمواطنة الصالحة، وغياب تضمين الكتب لأشكال التوعية الرياضية، يشير إلى غياب ممارسة كتب التربية الوطنية والمدنية لأدوارها التوعوية في هذا المجال، وهذا يتفق مع ما أشار إليه بويختسو وديناما وجوتلانسيل(Boikhutso,Dinama&Kgotlaetsile,2013) من أن منهاج الدراسات الاجتماعية لا يعزز إكتساب مهارات المواطنة، وأن تدريس مهارات المواطنة لا يترجم فعليًا لإعداد المتعلمين المجهّزين بالكفاءات المناسبة وذات الصلة بالمواطنة.

وهذا يتفق مع ما دعا إليه المجلس الشعبي الوطني(2014) في الجزائر من ضرورة استغلال النتائج المحققة في المجال الرياضي لغرس روح المواطنة وحب الوطن، خاصة وأن الرياضة كظاهرة حضارية تحمل أهدافًا نبيلة، ترتقي بها الأمم، وتغرس بذور الأخلاق داخل المجتمع، وتعالج بعض الممارسات السلبية لأشكال الفساد الرياضي الذي انتشر كثيرًا، وعلينا مواجهته بمختلف الوسائل ولهذا من الممكن أن يتم صياغة قانون يعزز أخلاقيات الرياضة، ويقضي على الفساد والرشوة في المجال الرياضي.

تأملات في مساهمة الرياضة في تأكيد المفاهيم القيمية والتربية على المواطنة

جاءت إعادة التدبر والتقييم المتأمل لنتائج الدراسة الحالية من أجل تقييم واقع الرياضة الأردنية في تأكيد المفاهيم القيمية والتربية على المواطنة، والتعرف على مدى تأثيرها على حالة المواطنة، وما يمكن أن يعقبها من إجراءات توجيهيه وإرشادية، حول كيفية التعامل مع قضايا الرياضة بوعي وإدراك، وتعزيز السلوكيات الإيجابية منها ورعايتها، وتعديل السلوكيات والمشاعر السلبية منها وتهذيبها بل واستبدالها. وفيما يلي نظرة فاحصة لما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية:

أولًا: يرى الباحث بأن ظاهرة الرياضة في الأردن، بجوانبها السلبية والايجابية ينبغي التوقف عندها بحثيًا، فالممارسات السلبية في الرياضة، أعقبت أعمال عنف وفوضى وإيذاء لمشاعر المواطنين، بالإضافة إلى أعمال التدمير والتكسير للمنشآت الرياضية، وعلى الجانب الآخر؛ فإن الجوانب الايجابية التي أعقبت أحداث رياضية، عكست صور الفرح والسعادة، وأسهمت في توحيد المجتمع الرياضي، وضاعفت مشاعر الانتماء والروح المعنوية تجاه صورة الوطن، لدرجة تشابهت فيها مشاعر الانتماء والولاء وكأنها احتفالات بمناسبة وطنية.

ثانيًا: ينبغي استثمار الرياضة في تجسيد قيم المواطنة في نفوس أفراد المجتمع، لا سيما وأن مكون الرياضة يجذب إليه رواده وعشاقه وممارسيه، بل إن آخرين ممن ليس لديهم رغبة بالرياضة تجدهم في كثير من الأحيان يتابعون وينسجمون مع الأحداث الرياضية، ويتفاعلون مع حيثياتها بغض النظر عن الفئات العمرية، سواء أكانوا صغارًا أم كبارًا؛ بدواعي الانتماء للوطن أو للأندية أو لمجرد الفضول لمتابعة ردود أفعال غير متوقعة، وجاذبة بنفس الوقت، فقد أصبحت الرياضة نمط حياة؛ لذا لا بد من التقصي حول دور الحافز الوطني في دفع اللاعبين والجماهير؛ لتحقيق الانجاز واستثمار الرياضة في تعميق مفاهيم التلاحم الشعبي بين الجماهير.

ثالثًا: يرى الباحث أن سبب انتشار تلك المظاهر السلبية لأفراد الدراسة، أثناء اندماجهم مع الأحداث الرياضية، ربما يفسر بوجود ضعف في تنشئة وتشكيل معالم شخصية الفرد منذ طفولته، حيث تتشكل شخصيته منذ طفولته على ما تم معايشته، أو ما تم تعلمه، ومع مرور الزمن والتقدم بالعمر يصبح أمر التعديل في السلوك صعبًا رغم إمكانيته، والمشاهدات الميدانية أبرزت واقعًا تربويًا غير سليم في التعامل مع سيكولوجية الفرح للفريق الفائز–الفرح لأجل قهر أنصار الفريق الآخر– كما أظهرت كذلك ضعفًا في التعامل مع سيكولوجية الغضب عند الخسارة. وربما يفسر ذلك بسبب غياب التوجيه التربوي التوعوي لكتب التربية الوطنية والمدنية، التي عكست عدم مقدرتها على مواكبة المستجدات التي يعاني منها الوطن، فمن أولى الحديث عن الوعي الرياضي لدى الناشئة، أم إفراد مساحات للحديث عن " الغماية" كلعبة شعبية في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الخامس الأساسي.

التوصيات:

وفي ضوء ما تقدم، يخلص الباحث إلى التوصيات الآتية:

- تعزيز الاستثمار الوطني في الرياضة، بقصد رفع الروح المعنوية، وتعزيز الهوية الوطنية، وقيم الإرادة والطاقات الفاعلة

والإيجابية لدى الأفراد.

- وضع خطط علاجية لتصويب بعض الممارسات السائدة أثناء تنفيذ الفعاليات الرياضية والمرتبطة بتداول الألفاظ البذيئة، والهتافات المسيئة، وإدارة الذات، والتعامل مع الضغوطات النفسية؛ لتجنب الآثار الصحيّة السلبية للرياضة.
- وضع الخطط اللازمة لاستثمار مكون الرياضة في دعم الاقتصاد الوطني.
- تضمين مفاهيم التربية الرياضية في كتب التربية الوطنية والمدنية، تمهيدًا لتزويد الطلبة بالوعي اللازم تجاه التعامل مع المواقف الرياضية.

المصادر والمراجع

الرواحي، إ. (2016). دور الأندية الرياضية والمراكز الشبابية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب العُماني. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد– الأردن.

علي، ع. (2003). نموذج مستقبلي لمنهج التربية المدنية في المدرسة الثانوية. القاهرة، ابتراك للنشر والتوزيع.

القحطاني، س.(1998). التربية الوطنية: مفهومها، أهدافها، تدريسها. رسالة الخليج العربي، الرياض، 66 (15)، 15– 76.

القطاونة، أ والعطنة، غ. (2011). التربية الوطنية، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

كير، أ وكشيدة، خ. (2015). دور مادة التربية البدنية في تعزيز قيم المواطنة في بعديها الاجتماعي والقيمي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي– دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي، الجزائر.

المجلس الشعبي الوطني. (2014). دور الرياضة في ترسيخ قيم المواطنة. اليوم البرلماني، بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، الجزائر ندوة 2014/3/19.

ملاوي، أ. (2008). أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، 24(2). 255– 275.

Addie, B& Nelson, A (2005).National Identity in Australian documentaries, Metro. 143: 76- 80.

Alazzi,K.(2012).To What Extent the Social Studies Curriculum in Jordan Promote Core-Democratic Values:Knowledge, Skills, And Participation. Journal of Emerging Trends in Educational Research and Policy Studies (JETERAPS),3(1),1-10.

Audigier, F. (2000).). Basic Concepts and Core Competencies for Education for Democratic Citizenship / Council of Europe. Strasbourg. 31 p

Boikhutso,K., Dinama,B.,&Kgotlaetsile,M.(2013). Secondary School Teachers Perceptions of the Role of Social Studies in Fostering Citizenship Competencies. Journal of Education and Training Studies,1(2).126-135.

Byman, D. (2006). Remaking Alliances For The War on Terrorism, The Journal of Strategic Studies, 29 (5), 767- 811.

Colin Jean Pierre, (1999). Association Sportive et Citoyennete. EPS. 298. Tremblay. Paris.

Dahlin, B. (2010). Astate- Independent Education for Citizenship? Comparing Beliefs and values Related to Civic and Moral Issues Amony Students in Swedish Mainstream and Steiner welder. Schools Journal of Beliefs and Values, 31 (2) 165-180.

Dorigny, M. (2001). Eduquer Contre le Racisme, ParisL les Idees en Movement. P96.

Dorner,L& Hager,E& Peate.M (2009.) "Citizenship Education in Elementary Schools Serving new Immigrants." Social Studies and the Young Learner, 22(2), 23-26.

Edwards, L. (1994). Educational for Democratic Citizenship in Europ: New Challenges for Secondary Education. Lisse.

Elbayar, K. (2005). NGO Laws in Selected Arab States. International Journal Of Not For profitlaw, 7 (4), 1- 25.

Hayward, J. & Jerome, L. (2010). Staffing Status and Subject knowledge: What Does the Construction of Citizenship as Anew Curriculum Subject in England Tell Us about the Nature of School Subject? Journal of Education for Teaching, 36 (2). 211- 225.

Olibie,E &Akudolu,L.(2013).Toward Afunctional Citizenship Education Curriculum in Nigerian Colleges of Euducation For Sustainable Development in the 21 st Century. American International Journal of Contemporary Research, 3(8),95-102.

Schwab, K. (2013). The Future Role of Civil Society. World Ecomomic forum.

Shelly, G. (1998). Perceptions Concerning the Characteristics of Good Citizenship by secondary Teachers in the State of Washington, pro- quest. DAI.

Skogen, R. (2010). The Missing Element to Achieving a Citizenship as practice: Balancing Freedom and Responsibility in Schools Today. Review of Education. 41 (1), 17- 43.

Sztompka, P. (2000). Trust A Sociological Theory. Cambridge: Cambridge University Press.

Tawalbeh,H&. Talafhah,R &. Al-Jarrah,J.(2018). The Negative Impact of Sporting Events on Citizenship Values of Young People and

the Role of the National and Civic Education Textbooks in Addressing Them. PSYCHOLOGY AND EDUCATION: AN INTERDISCIPLINARY JOURNAL.V 55.98-107.

Ye, C., & Onyx, J. (2015). Development Paths, Problems and Countermeasures of Chinese civil Society Organizations. Civil Societies Journal, 7 (2), 435- 456.

The Contribution Degree of Jordanian Sport in Confirmation Value and Educational Concepts on a Citizenship

Hadi Mohammad Tawalbeh*

ABSTRACT

This study aims to discover the contribution degree of Jordanian sport in confirmation value and educational concepts on a citizenship. The researcher used the method of longitudinal studies over the period 2012-2017. To achieve this, the researcher collected the data of the study using methods after it was verified the validity and reliability, observation by participation (Monitor participants in sporting events), interviews, which included some of the participants in sports events, were randomly chosen from those interested in sports, and content analysis which included analyzing all the textbooks of civic and civic education for the basic stage in 2016/2017.

The results of the study indicated that the contribution of Jordanian sport positively emphasizes on values and educational concepts on citizenship through raising morale, promoting national identity, promoting values of excellence, will, and positive energies, and religious concepts. The results also revealed the negative aspects of sport, represented in several areas, obscene words and abusive chants, inability to manage and control their selves and reactions, and psychological stress and health effects.

The results also revealed that the sport has had a positive and negative effect on the national economy in Jordan. The results of the content analysis included the absence of all books of civic and civic education for the basic stage in Jordan. Accordingly, the study made several recommendations.

Keywords: Degree of Contribution, Sport, Value Concepts, Citizenship on Education.

* Faculty of Education, Yarmouk University, Jordan, . Received on 23/7/2017 and Accepted for Publication on 8/10/208.